

التشويق إلى حج بيت الله العتيق | د. عمر المقبل

عمر المقبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. اما بعد - [00:00:00](#)

اوصيكم معشر المسلمين ونفسي بتقوى الله عز وجل. ايها الاحبة بعد تفكك ما يعرف بالاتحاد سوفيتي قبل نحو من عشرين سنة تقريبا تنفس المسلمون في تلك البلاد الصعداء وصاروا يمارسون كثيرا من شعائر الاسلام بنوع من الحرية - [00:00:22](#)

وكان من مظاهر ذلك بدء تدفق اعداد من الحجاج من تلك البلاد الى بيت الله الحرام وهذا خبر احدهم حيث قدم الى مكة شرفها الله قدم تحمله الاشواق قبل الاقدام - [00:00:48](#)

قدم حتى اذا بلغ المسجد الحرام ظن ان الطواف بالبيت هو الطواف بالمسجد ذاته فلما فرغ من الشوط الاول بلغ منه الجهد مبلغه. وتعب تعباً عظيماً فاستوقف بعض الناس ممن يتوسم في سيماهم انهم من اهل البلد - [00:01:11](#)

وقال لهم بواسطة الترجمة كيف تستطيعون ان تطوفوا حول هذا المسجد سبع مرات لقد طوفت شوطاً واحداً وكاد نفسي ينقطع قال يا اخي ليس المراد بالطواف على المسجد بل الطواف على الكعبة - [00:01:38](#)

الكعبة؟ قال نعم. قال اين هي الكعبة؟ فاخذ بيده وادخله المسجد الحرام. فاذا بناء البهي المتوشح بالهيبة والجمال والمتوشح بالجلال اذا بالكعبة المشرفة تبدو له فما ملك نفسه الا ان خر ساجداً لله والبكاء يرتفع. فلما هدأت نفسه - [00:02:00](#)

قال هذه الكعبة التي كان يحدثنا ابي وهو يبكي شوقاً اليها. سبعين سنة وهو يحدثنا عنها ما استطاع ان يصل الى هنا بسبب الشيوعية المجرمة. هذا بيت الله الذي كان ابي يتوق للوصول اليه - [00:02:33](#)

هذا بيت الله الذي تقطع شوق تقطع ابي شوقاً وهو يتمنى الحج فمات ولم يستطع تحقيق ذلك. هذه عباد الله صورة من الاف بالملايين الصور التي تترجم شيئاً من معاني دعوة الخليل عليه السلام. فاجعل افئدة من الناس - [00:02:59](#)

تهوي اليهم تميل الى هذا البيت العتيق. حبا وشوقاً واملا في الطواف في تلك البقعة المباركة. وليست هذه الصورة الوحيدة التي تنقل لنا مما يعبر عن الشوق الذي يعتلج في قلوب المسلمين. واللهفة - [00:03:32](#)

التي ترى على تثرى اثارها على اعينهم. وعلى وجوههم وعلى وجوارحهم انها ليست الصورة الوحيدة. التي تعبر عما في قلوبهم من شوق عظيم. في الرغبة الى الوصول الى هذا - [00:03:59](#)

البيت فلقد حملت لنا الاخبار اخبار اناس لا يكاد ينزل احدهم الى مطار جدة او مطار المدينة الا ويسجد شكراً لله على نعمة الوصول فاذا السجدة هي السجدة يموت فيها ولا يقوم. ومسلم من بلاد الهند تقابل معه - [00:04:19](#)

احدى الصحف المحلية مقابلة لا تتجاوز عشرة اسطر لكنها في معانيها بعشرة مجلدات يختصر هذا الشوق والتلهف. ليرسل رسالة للمقصرين من ابناء المسلمين. وخصوصاً من ابناء هذه البلاد فيقول لقد بقيت ثلاثين عاماً اجمع الريبة الى الريبة - [00:04:45](#)

وصلت الى بيت الله الحرام. كنت اخطط لرحلة العمر منذ ثلاثين عاماً فيا لله على تلك الهمم العالية والنفوس المتطلعة الى الاجور الباقية. نفوس سمعت نداء الخليل بقلوبها واذن في الناس بالحج. فاستجابت له يأتوك رجالاً. وعلى - [00:05:15](#)

كل ضامر يأتين من كل فج عميق. نفوس علمت وايقنت بحب الله لهذه التي جعلها ركناً من اركان دينه فاستجابت. ولله عن الناس حج البيت. من استطاع اليه سبيلاً ومن كفر فان الله غني عن العالمين. ويكرر هذه الدعوة الى امته. كلها - [00:05:45](#)

الخليل الثاني محمد صلى الله عليه وسلم حين نادى فقال ايها الناس ان الله فرض الحج فحجوا. فقال رجل افي كل عام يا رسول

الله؟ قال لا ولو قلتها لوجبت - 00:06:15

ايها المسلمون كيف تطيب نفس مؤمنة بترك الحج مع قدرتها على ذلك بالمال والبدن والانسان يرى من نفسه انه ينفق الكثير من ما له فيما تهواه نفسه. كيف يوفر نفسه - 00:06:35

التعب في الحج وهو يرهق نفسه في التعب في امور دنياه. كيف يتناقل عن الحج؟ وهو لا يجب في العمر الا مرة واحدة وكيف يؤخره وهو لا يدري ايستطيع الوصول اليه مرة اخرى ام لا؟ الم يسمع - 00:06:55
هؤلاء بالاحاديث الصحيحة التي اخبر فيها صلى الله عليه وسلم بتلك الفضائل العظيمة التي تحصل للحاجين في هذا النسك العظيم الم يسمعون قوله صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق - 00:07:15
رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه. الم يسمعون قوله صلى الله عليه وسلم؟ الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. الم يسمعون قوله صلى الله عليه وسلم ما من يوم اكثر - 00:07:35

من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة. وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة ما اراد هؤلاء ومعلوم انهم ما ارادوا الا عفو الله ومغفرته. الم تحركهم الى بيت الله الحرام. منظر الحجيج وهم وهم للحرام يلبسون. وبالتلبية - 00:07:55
وبانواع الادعية والاذكار يلهجون. وحول بيت ربهم يطوفون ويتقربون ولحوائج دينهم ودنياهم يسألون. ولما ظلي مولاهم سبحانه ومحبوباته. يقومون الم تتحرك اشواقهم لتلك البقاع والبطاح وهم يرون الحجاج يتقربون الى الله تعالى - 00:08:25
الهدايا والاضاحي. الم تتحرك نفوسهم وهم يرون خشوع الحجاج وخضوعهم. وانكسار بين يدي مولاهم ولاحسن كريمه سبحانه وتعالى يعلنون مبتغاهم وهو عز وجل الكريم الاكرم الذي ما دعاهم لهذه المشاعر ومن عليهم بالوقوف عليها. الا وهو يريد ان يفضل عليهم - 00:08:55

ويجزل العطايا حاشا كرمه سبحانه ان يردهم خائبين. تراهم على الامضاء شعنا رؤوسهم وغبرا وهم فيها اسر وانعم. وقد فارقوا الاوطان والاهل رغبة ولم لم يثمهم لذاتهم والتنعيم يسيرون من اقطارها وفجاجها رجالا وركبانا - 00:09:28
اسلموا ولما رأت ابصارهم بيته الذي قلوب الوري شوقا اليه تضرعوا كأنهم ينصبوا قط قبله بان شقاهم قد ترحل عنهم. فله فله لله كم من عبرة مهراقة واخرى على اثارها لا تقدموا وقد شرقت عين المحب - 00:09:58
بدمعها فينظر من بين الدموع ويسجم. فيا ايها القلب الذي ملك الهواء زمته. حتى متى تلوموا وحتام لا تصحوا وقد قرب المدى. ودانت كؤوس السير. والناس نوموا. ايها المؤمنون لو دعاكم ملك من ملوك الدنيا ولله المثل الاعلى. لو دعاكم للوفود اليه ليهب - 00:10:28

لكم شيئا من حطام الدنيا الفانية. او ليقربكم من مجالسه. ولو ذكر لكم ولو ذكرت لكم حاجة قريبة او بعيدة تريح فيها البضائع لسارعتن الى ذلك مشاة وركبانا. ولتسابقتم الى ذلك - 00:10:58
ووحدا مع قلة الحاصل وقرب فناءه. اما الرب جل جلاله اما الكريم سبحانه فما الا ليحسن قراكم ويكرم مثواكم. ويغفر ذنوبكم ويزيل شقاكم. ويجزل لكم الخير ويحقق رجاكم ويصلح ويصلح لكم دينكم ودنياكم. فيا امة محمد الا مشتاق - 00:11:18
الى تلك المشاعر العظيمة. وما يعطى فيها من الخيرات واجابة الدعوات. الا تارك محبوبات نفسه لمحبة الله جل وعلا. فمن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه. عوضه الله خيرا منه - 00:11:48
في غرف الجنان العالية. الا ما اعظم الاسف على من يشاهد الراحلين الى بيت الله وهو مقيم مع المتخلفين لا عذر له. لا عذر له ينفعه عند رب العالمين. الا ما اشد الحرمان - 00:12:08

على من فاتته الارباح في مواقف البركات واصبح من الخاسرين. فلا تلهكم يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله. ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون - 00:12:26
بارك الله لي ولكم في الكتاب والسنة. ونفعني واياكم بما فيهما من الايات والحكمة. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - 00:12:46